الباب الأول

أ. خلفية البحث

من المعلوم أن المعاملات الجارية بين الناس لا تتناهى، بل تشهد مزيداً من التطور والتقدم، حيث انتهت في هذا العصر إلى ما يعرف باسم (التجارة الإلكترونية) التي تعتبر من الوسائل التي جاد بها الفكر البشري، حيث يسرت الاتصال بين أرجاء المعمورة، فاختصرت المسافات الشاسعة، حيث أصبح بمقدور الإنسان أن يخاطب أخاه حيثما وجد، ومتى شاء.

فموضوع (التجارة الإلكترونية) يثير مسألة البحث في بيان حكم إجراء العقود الإلكترونية، عبر شبكة الاتصال العالمية، أو ما يعرف بـ "الإنترنت" مع بيان ضوابط هذه العقود، والآثار المترتبة عليها. ومع بداية القرن الحادي والعشرين وبداية الألفية الثالثة استرعى انتباه الجميع بجلاء شديد التقدم العلمي المذهل الذي ظهر على الساحة الدولية، وهو بدون شك ثمرة تطور علمي طويل.

من هنا يدور الحديث الآن عن ثورة صناعية جديدة قوامها المعلوماتية بكافة عناصرها، لذلك يسميها البعض بالثورة الصناعية الثالثة ويسميها البعض الآخر بالثورة الإلكترونية .بهذا تجدر الإشارة إلى أن التجارة الإلكترونية تعد ثمرة حقيقية من ثمار هذا التقدم العلمي المذهل، ودور الاختراعات والاكتشافات العلمية اليوم تعد سمة رئيسية تميز هذه العصور

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحديثة عن العصور الماضية. ويظهر هذا جلياً في الدول التي قطعت شوطاً من النمو الاقتصادي كأمريكا ودول أوربا واليابان، حيث تجد أساس نموها في هذا الجانب.

إن عمليات الابتكار والإبداع في كل المجالات هي المسئولة اليوم بصورة أكبر مما حدث في نهاية القرن التاسع عشر. ومن المشاهد أن دول عالمنا المعاصر لا تعيش بمعزل عن بعضها البعض بل ترتبط فيما بينها بعلاقات اقتصادية ومالية وسياسية واجتماعية وثقافية متعددة.

ومن الملاحظ أن العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين الدول في نمو متزايد سواء كان ذلك بسبب الكميات الهائلة من السلع والخدمات التي يتم تبادلها بين الدول من خلال التجارة الدولية، أو بسبب الأصول المالية المتداولة بين الدول، أم بسبب النشاط المتعاظم للشركات الدولية متعددة الجنسيات.

ويترتب على وجود التجارة الدولية بهذا الحجم الهائل، ضرورة وجود تنظيمات وسياسات معينة تسهل القيام بالتجارة الإلكترونية والمدفوعات التي تنشأ بمناسبتها، ويجب أن تكون هذه المؤسسات من المرونة التي يهيئ لها التكيف مع التغييرات المستمرة في العلاقات الاقتصادية.

ومن العوامل التي ينتظر أن تؤدى دورا هاما في نمو وازدهار التجارة الإلكترونيه دخول شبكة المعلومات الدولية في مجال التجارة المحلية والدولية، إذ يتوقع أن تؤدي إلى آثار إيجابية متعددة في مجال التجارة المحلية والدولية.

وفي ظل الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها الدول الإسلامية أضحت التجارة الإلكترونية بالنسبة لها ضرورة ملحة ومتطلباً تنموياً لزيادة إسهامها في التجارة الخارجية وكذلك تطوير قطاعاتها الإنتاجية المحلية

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتسويقية وتوفير فرص واسعة لرفع نموها الاقتصادي. ولكن لكي تحقق الدول الإسلامية الاستفادة من التجارة الإلكترونية فإنه من الضروري أن تعمل على تذليل العقبات التي تواجه استخدام هذه التكنولوجيا فيها، وكذلك توفير متطلباتها الضرورية من البنى التكنولوجية التحتية والتنظيمات والتشريعات المتعلقة بتطبيقاتها.

كذلك تهدف الشريعة الإسلامية عبر مقاصدها إلى تحقيق مصالح العباد، في كل جوانب الحياة، فهي تسعى في تشريعاتها لرسم منهج قويم، يأخذ بيد الإنسان على طريق الخير، ويمكن أن نلمس ذلك في معالجة الشريعة للمعاملات المختلفة الجارية بين الناس، حيث جعلت (الأصل في المعاملات الإباحة)[1]، لأن المعاملات من أعظم الوسائل التي تحقق للإنسان مصالحه الدنيوية.

أما ما جاء بعد ذلك من ضوابط وقيود، فإنما يهدف إلى جعل المعاملات تسير على منهج قويم من العدل الذي يحفظ للحياة الاستقرار، فمن المعلوم أن المعاملات المالية تحتل الصدارة في الحياة الاجتماعية المعاصرة، لأنها الركيزة الأساسية للاقتصاد، الذي تسعى الأمم جاهدة لبنائه على أسس متينة تضمن الأمن والاستقرار.

ومن المسلم به أن التجارة الإلكترونية سيكون لها آثار متعددة على التجارة في الدول المتقدمة والدول النامية، وكذلك على دول العالم الإسلامي والتي من بينها ليبيا وحيث أصبحت تزداد تطوراً وبروزاً في

---

[1]. زين الدين ابن نجيم، *الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنفية النعمان (دار* الكتب العلمية بيروت لبنان، 1419 – 1999) 66.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا الجانب الحديث، مما أدَّى إلى كثرة مسائل المتعلقة بهذه التجارة وكيف تم استخدامها استخداماً صحيحاً على ضوابط الشريعة الاسلامية مما يزيد من مصلحة الدولة أولاً والفرد ثانياً وهذا ما راعاه الشارع الحنيف في ضبطه للمصالح التي تعين الإنسان في معاشه وحياته اليومية وتجنبه للمفاسد التي بينتها له الشريعة الإسلامية لاجتنابها وتسليمه لما يراه في مصلحته اليومية كالتصرف على الرعية منوط بالمصلحة كجلب منفعة أو دفع مضره.

من خلال ما تقدم سيحاول الباحث كشف اللثام عن ماهية (التجارة الإلكترونية) وأحكامها، مع بيان آراء الفقهاء في حكم (التجارة الإلكترونية) وذلك وفق الحدود الآتية.

ب. مشكلات البحث وتحديدها

1- من العوامل التي ينتظر أن تؤدى دورا هاما في نمو وازدهار التجارة الإلكترونيه دخول شبكة المعلومات الدولية في مجال التجارة المحلية والدولية.
2- من خلال ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي ومواكبة تحديات العصر حول تطوير التجارة بين الدول للخروج من الأزمات الاقتصادية التي مرة على بعض الدول العالمية.
3- قامت العديد من الدول بتقنين القوانين التجارية مع ما يتناسب بروح الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى ازدياد استخدام العقود التجارية الإلكترونية بين التجار.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

4- شهدت الساحة التجارية في ليبيا تطوراً كبيراً يتمشى مع مواكبة العصر في استخدام العقود التجارية الإلكترونية.

من خلال هذه المشاكل اتجه العديد من التجار إلى الفقهاء ودار الإفتاء في ليبيا من أجل بيان مشروعية العقود التجارية الإلكترونية التي يستخدمونها في معاملاتهم التجارية، فكانت هناك العديد من المستجدات والإشكاليات التي دفعتهم إلى اللجوء إلى أقوال الشرع ومدى مجاذبتهم للصواب أو الخطاء.

ج.أسئلة البحث

من خلال المشكلة التي تم عرضها لبيان حدود هذه الدراسة وضع الباحث مجموعة من الأسئلة حول هذه المشكلة، وهي على النحو التالي:

1- كيف عقود التجارة الإلكترونية في العالم والاقتصاد والشريعة الإسلامية؟

2- كيف يعمل السوق المفتوح في ليبيا بالتجارة الإلكترونية من منظور الشريعة الإسلامية؟

د.اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة محل الدراسة، فهذه الأهداف تكمن في الاتي:

1- بيان ماهية عقود التجارة الإلكترونية في العالم والاقتصاد والشريعة الإسلامية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2- بيان كيفية عمل السوق المفتوح في ليبيا بالتجارة الإلكترونية من منظور الشريعة الإسلامية.

ه. أهمية البحث

1- الأهمية النظرية

أ) الأكاديمي: تخدم رجال الشريعة والاقتصاد في محاولتهم المستمرة لتطوير عقود التجارة الإلكترونية.

ب) البائع والمشتري: بيان مفهوم العقد التجاري الإلكتروني من حيث مقاصده الشرعية والتجارية والقانونية

ج) المجتمع: الوعي المتنامي بضرورة الحفاظ على النظام الاقتصادي الذي أصبح مهدداً بأنواع شتى من الآراء.

2- الأهمية الواقعية

أ) **الأكاديمي:** مشاركة الباحثين والمهتمين بموضوع عقد التجارة الإلكترونية من خلال بيان وتوضيح الحلول الفقهية والقانونية لعقد التجارة الإلكترونية، كذلك تعزيز المكتبة الفقهية الاقتصادية لدراسة مستجدات عقد التجارة الإلكترونية.

ب) البائع والمشتري: تدليل الصعاب وتسهيلها أمام مستخدمي العقود التجارية الإلكترونية من خلال استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج)المجتمع: القيمة العلمية للدراسة تتأثر بالقضايا الاقتصادية والتجارية بنظام المجتمع المتطور من خلال الأيدولوجيات الفكرية المختلفة.

و. الإطار النظري

1- التجارة الإلكترونية في العالم:

إن مفهوم التجارة لم يتغيّر في العمق بعد ظهور الوسيط الإلكتروني، فنجد إن تأثير الوسيط الإلكتروني كان على التقنيات التجارية حيث تأثرت بشكل كبير بظهور الانترنت، ومن ذلك تقنيات ضمان وفاء الزبائن والتجار، والتي تعدّ من أهم الاستراتيجيات التي يتوّقف عليها نجاح تجارة ما، فليس كافيًا البحث عن زبائن وجلبهم، بل كذلك ضمان بقائهم ووفائهم لمنتجات أو خدمات[2].

بهذا فالتجارة الإلكترونية ترتكز على مبدأ توظيف تقنيات الحوسبة والاتصالات لترسيخ النشاط الاقتصادي، بين بعض، أو جميع المنظمات التجارية، وزبائنها بمختلف مستوياتهم. ولقد بدأت تقنيات الحاسوب تغزو الكثير من قطاعات التجارة الإلكترونية مثل قطاع

[2] حسن مظفر الرزّو، *التجارة الإلكترونية وتقنيات الذكاء الاصطناعي*، 2008.
http://www.alukah.net/culture/0/3982/#ixzz4HwxqPBcG

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التجارة والأعمال -مقابل المستهلك B2C، وقطاع التجارة والأعمال - مقابل -التجارة والأعمال B2B.[3]

2- التجارة الإلكترونية في الاقتصاد والشريعة الإسلامية:

يقصد بالنظرية الاقتصادية العلم الذي يبحث عن كيفية إدارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإنتاج أمثل ما يمكن إنتاجه من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية من متطلباتها المادية التي تتسم بالوفرة والتنوع في ظل إطار معين من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع، كما يبحث في الطريقة التي توزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين في العملية الإنتاجية بصورة مباشرة في ظل الإطار التكنولوجي.

فالنظرية الاقتصادية تنقسم إلى شقين، شق مادي تقني وهو الجانب الذي يتناوله علم الاقتصاد والعلوم الطبيعية الأخرى بالدراسة وهذا الجانب يعرف بالاقتصاد الأساسي أو الأصلي. والشق المذهبي وهو الذي يستهدف ضبط السلوك البشرى على هذا الاقتصاد الأساسي أو الأصلي، وهذا الجانب ينطوي على تصور عقائدي يحدد الهدف ويعين القيم ويرسم قواعد السلوك التي يلتزم الفرد والجماعة باتباعها.

---

[3]. B2B: تعنى Business-to-Business ومعناها هو البيزنس أو العمل الذى يستهدف بمنتجاته وخدماته قطاع الأعمال الأخرى كمثال التعامل التجاري بين شركة وأخرى وفى هذا النوع من الاعمال عمليات البيع واتخاذ القرار تأخذ وقت أطول من المعتاد.

B2C: تعنى Business to Consumer ومعناها الأعمال التي تستهدف بمنتجاتها وخدماتها المستهلك وهذا النوع من الإعمال كثير الانتشار وعمليات البيع واتخاذ القرار في هذا النوع من الأعمال تتم في فترات قصيره وبسرعة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لم تعرف الشريعة الإسلامية التجارة الإلكترونية بمفهومها هذا لأنها حديثة النشأة، وحيث بدأ تداولها في أواخر القرن العشرين بهذا فإننا قد اكتفينا بالتعريف الذي ذكره علماء الاقتصاد وعلى رأسهم عبد العزيز سليمان حيث ذكر تعريفا: " تنفيذ كل ما يتصل بعمليات شراء وبيع البضائع والخدمات والمعلومات عبر شبكة الإنترنت".[4]

من الصعب إيجاد تعريف محدد ومخصص نسميه بأنه تعريفا شامل للتجارة الإلكترونية، لأن مفهوم التجارة الإلكترونية مفهوم واسع حسب ما تقتاضيه المصلحة. بهذا فإننا سوف نقوم ببيان مفهوم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإلكترونية في الباب الرابع من خلال الإجابة عن الأسئلة محل الدراسة.

ز. المنهج.

يمكن إبراز المنهج الذي يتبعه الباحث في كتابه البحث من أجل استيفاء الموضوع حقه من البحث وتحقيق الأهداف المرجوة، لهذا استدعت طبيعة هذه الدراسة التحليلية باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي. فالمنهج الاستقرائي أستخدم لتتبع وتقصي النصوص والأقوال والقضايا المتعلقة بالتجارة الإلكترونية في الكتب والمقالات بهذا الخصوص، من أجل الإحاطة بعناصر الموضوع كاملة.

إلى جانب هذا استخدم الباحث المنهج التحليلي كأساس لمعرفة مضمون وعمق ما ذهب إليه فقهاء الشريعة الإسلامية والباحثون في الاقتصاد الإسلامي، وتمحيص الأقوال ومناقشتها وبيان الأسس التي بنيت عليها بغرض الوصول للمقصود من ذلك، كما استعان الباحث

[4]. عبد العزيز سلمان، *التبادل التجاري*، 196.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالمنهج الوصفي في دراسة المفاهيم النظرية لعقود التجارة الإلكترونية وتطبيقها على بعض المواقع المتخصصة في التجارة والتسويق، من أجل إعطاء للمنهج الاستقرائي التحليلي لاستقراء النصوص المتعلقة بالظواهر الخاصة بهذه الدراسة بعد وصفها ثم تحليلها لإظهار النتائج والحلول المقترحة.

من هنا يجدر بنا التنويه إلى أن طبيعة هذه الدراسة تستدعي التركيب بين عدة مناهج علمية للاستفادة منها حسب ما يخدم البحث. في هذا الموضع سوف نتطرق إلى بيان كل منهج على حدا بشكل مبسط.

1- المنهج الاستقرائي:

لقد استخدم المنهج الاستقرائي في المناهج العلمية، وهو ما يقوم على التتبع بأمور جزئيه للملاحظة والتجربة وافتراض الفروض من أجل استنتاج أحكام عامة منها. ويسمى المنهج الاستقراء بالمنهج التجريبي لأنه يستند في تحليلاته على الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض وقد أضافه المسلمون إلى مسالك العلة بالطرق الموصلة إليها من سبر وتقسيم وإطراد ودوران وتنقيح مناط.[5]

تجد الإشارة من خلال ما تقدم بأن المنهج الاستقرائي معروف بهذا الاسم في العديد من العلوم الطبيعية، وبعض العلوم الاجتماعية كعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع فكان المنهج الاستقرائي، أو في مفهوم الاقتصاد المنهج التأصيلي، يمر فيه الباحث بعدة مراحل: مرحلة

[5]. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة، *البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتاباته وطباعته ومناقشاته*، ج1، ط4، 2006، 31.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقصي وفحص ظاهرة معينة، ومرحلة وصف تلك الظاهرة وتفسيرها، والانتقال من المظاهر الخارجية للظاهرة محل الدراسة إلى مظاهرها الداخلية، وإيجاد العلاقة بين السبب والمسبب، لينتهي إلى تقرير الحقيقة العامة التي تحكم تلك الظاهرة.[6]

إن تعريف المنهج الاستقرائي مأخوذ أساساً من كتب المنطق فقد عرَّفه أبو حامد الغزالي بأنه: "أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكماً في تلك الجزئيات حكم على ذلك الكلي به.[7]

ينقسم الاستقراء إلى نوعين: الاستقراء التام، والاستقراء الناقص. ويعرف الاستقراء التام عند المناطقة: "أن يُستدلّ بجميع الجزئيات ويُحكم على الكل".[8] أما عند الأصوليون فقد اختلفوا في تعريفه على اتجاهين:

أولهما: يلتزم بالتعريف المنطقي، حيث يشترطون في كون الاستقراء تاماً أن يشمل جميع الجزئيات بما فيها الجزئية محل الاستدلال.[9]

وثانيهما: لم يلتزم بذلك التعريف، وجعل الاستقراء التام هو استقراء جميع الجزئيات باستثناء صورة النزاع التي هي محل الاستدلال.[10]

---

[6]. أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول *المنهجية لإعداد البحوث العلمية*، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، 35.

[7]. أبو حامد الغزالي، *معيار العلم في فن المنطق*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990، 148.

[8]. محمد علي التهانوي، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، مراجعة الدكتور رفيق العجم (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ج1، 1996، 172.

[9]. الغزالي، المرجع السابق، 151.

[10]. تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، *متن جمع الجوامع مع شرح الجلال المحلي وحاشية البناني وتقرير الشربيني* (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج2، 1998، 534.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأما تعريف الاستقراء الناقص فهو: "أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكماً في تلك الجزئيات، حكم على ذلك الكلي به".[11] ولا يختلف تعريفه في كتب الأصول كثيراً عما هو عند المناطقة. وهو الذي يعبّر عنه المتكلمون بـ ‘‘السبر والتقسيم"، ويعبّر عنه الفقهاء بـ ‘‘إلحاق الفرد بالأغلب"، و"الأعم الأغلب".[12]

2- المنهج التحليلي:

يستند هذا المنهج على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، إما أن تكون هذه الإشكالات مفككة أو مركبة أو مقيمة، فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها، أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة، فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما، كما يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما، أي نقده.[13]

إذا نظرنا بعمق يتبادر إلى الأدهان مفهوم المنهج التحليلي بأنه المنهج الذي يقوم بدراسة الظواهر التي تشوبها بعض الإشكالات من حيث التركيب والتقييم والتفكيك فيقوم هذا المنهج بإرجاع هذه الظواهر إلى أصولها بعد دراسة طبيعتها ووظائفها ونقدها في حالة تقويمها. فهذا المنهج يقوم على ثلاثة أسس أو عناصر وهي:

أ) **التفسير:** هو شرح موضوعات البحوث العلميّة، بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعضٍ، تقييداً

---

[11]. الغزالي، المرجع السابق، 148.

[12]. السبكي، المرجع سابق، 535.

[13]. فريد الأنصاري، *أبجديات البحث في العلوم الشرعية*، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997م، 96.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإطلاقاً أو تخصيصاً وتعميماً، لضم المؤتلف وفصل المختلف، حتى تتضح مشكلاتها، وتنكشف مبهاماتها، لتبدو بصورة واضحة متكاملة.

ب) **النقد:** النقد عملية رصدٍ لمواطن الخطأ والصواب، في موضوعٍ علميٍّ معيّن، يستند فيها الباحث إلى الأصول والثوابت العلميّة المقرّرة، في مجال العلم الشّرعيّ، الّذي ينتمي إليه هذا الموضوعُ، وذلك من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلّقة بذلك الموضوع.

ج) **الاستنباط:** ويشمل كلّ عملٍ يهدف إلى وضع نظريّة علمية ما، أو بناء قاعدةٍ في الفقه أو الأصول أو التفسير، أو غيره من العلوم الشرعية، أو أيّ مبحثٍ من مباحثها.[14]

خلاصة القول إن المنهج الاستقرائي التحليلي الذي اختاره الباحث في هذه الدراسة انما هو ناتج مزج كل من المنهج الاستقرائي والذي يقوم على استقراء كل ما هو موجود بين طيات الكتب وعلى صفحات شبكة المعلومات الدولية من مقالات ومجلات، وبين المنهج التحليلي الذي عرفناه بأنه دراسة الإشكالات المختلفة حول ظاهرة معينة من أجل تفسيرها أو نقدها أو استنباطها أو كل هذا مع بعض. فجاءت هذه الدراسة من أجل استقراء كل ما هو متعلق بموضوع التجارة الإلكترونية باستخدام المنهج الاستقرائي، ثم التحليل بحيث يستخدم جميع عناصر المنهج التحليلي سالف الذكر.

---

[14]. المرجع السابق، 97.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3- المنهج الوصفي:

يقصد به المنهج الذي يركز على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا بوصفها وبيان خصائصها، وكميا بإعطائها وصفا رقميا من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. وللمنهج الوصفي أقسام وهي:[15]

أ) الدراسات المسحية

تتعلق بالوضع الراهن أو الواقع الحالي والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى حاجته إلى إحداث تغييرات جزئية أو اساسية فيه.

ب) دراسات العلاقات المتبادلة

تهتم هذه الدراسات بدراسة العلاقات بين الظواهر وتحليل الظواهر والتعمق بها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الاخرى.

ج) الدراسات التطويرية

تهتم بدراسة التطور بمتغيرات السلوك لدى الاطفال في المراحل العمرية المختلفة وما يصاحب هذا السلوك من نمو ونضج خلال المراحل العمرية المختلفة.

---

[15]. ربحي مصطفى عليان، *أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيقية العملي*، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008، 52.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

4- البحث الكيفي

يقوم البحث الكيفي على دراسة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية.

بحيث يعتمد البحث الكيفي على استخدام الطريقة الاستقرائية والتي تقوم على أساس البدء أو التفكير بالجزء انتهى إلى الكل، حيث يبدأ الباحث من البيانات التي جمعها أو المشاهدات التي لاحظها ليصل إلى نتائج معينة، ويعنى هذا أن الفرضيات والنظريات تظهر أو تشتق من مجموعة البيانات أثناء عملية جمع البيانات وبعد تحليلها، ويقوم الباحث هنا بفحص البيانات بغرض الوصف ومعرفة العلاقات الافتراضية بين الظواهر. من خلال ما تقدم فإن المنهج الوصفي يقوم على بناء النظرية طبقاً لمدخل البحوث الكيفية يتم خطوة بخطوة وبعد فترة من الوقت ويتم جمع البيانات من خلال المقابلات والملاحظة.[16]

ح.منهجية البحث.

حرص الباحث على استخدم المنهج استقرائي تحليلي في بحثه على الاتي:

1- **مصادر البيانات:** تقوم عملية جمع البيانات والحصول عليها هي

[16]. وجيه المرسي ابولبن، *البحوث الكمية والكيفية*، الموقع التربوي، 2014. 16 http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/591293

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المركز الأساسي في البحث العلمي، بدون هذه البيانات والمعلومات لن تتم إجراءات عملية البحث العلمي وخطواته على الوجه الصحيح ومن أجل الوصول إلى الهدف التي تسعى الدراسة إلى بيانه فإن جمع البيانات لابد لها من إيجاد الأدوات المحددة تخلف باختلاف مناهج البحث التي اعتمدها الباحث ومن هذه الأدوات:[17]

أ) **المصادر الأساسية:** إن أهم ما يدفع البحث العلمي لنجاح يكمن في كثرة مصادره ومراجعه، والتي يقف عليها الباحث من خلال إطلاع على فهارس المكتبات الخاصة والعامة والموسوعات العلمية المتخصصة والكتب التي لها صلة بالموضوع، فمن بين هذه المصادر الأساسية:

1) حرصت على تتبع المسائل الفقهاء المالكية فيما يتعلق بالاقتصاد الإسلامي (المعاملات).
2) تناولت أقوال العلماء في كل مسألة تتعلق بالتجارة الإلكترونية خلافية، بذكر الأقوال أولاً، منسوبة إلى أصحابها.

ب) **المصادر الثانوية:** وهي المصادر التي تحتوي على المصادر المنقولة من المصادر الأولية بشكل مباشر وغير مباشر، فهي أقل دقة من المصادر الأولية:

1) بينت معاني الكلمات، والمصطلحات من مصادرها الأصيلة، مع بيـان العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

[17]. عبد القادر الشيخلي، *قواعد البحث العلمي*، دار الثقافة لنشر والتوزيع، 2005، 46.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2) توثيق المصادر والمراجع في الحواشي مبتدئاً بالمؤلف، ثم اسم الكتاب دون ترجمة لهما، لتحاشي الحشو والإطالة، ومكتفياً بالتوثيق الكامل لهما في فهرس البحث.
3) عزو الآيات إلى مواضعها في السور، بذكر اسم السورة ورقم الآية، التي وردت فيها.
4) تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها، فما كان في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت به، وما وجد في غيرهما نقلت الحكم عليه من خلال المصادر المعتمدة لذلك.

ج) **المصادر الإلكترونية:** هي كل ما تتيح تكنولوجيا المعلومات المتمثلة في المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية، ومن خلالها يقوم الباحث بتحويل مجموعات المقالات من شأن الأشكال الإلكترونية إلى الأوراق المطبوعة. فمن مزايا هذه المصادر أنها يسهل الحصول عليها كما تعد طريقاً سهلاً أمام المستفيدين من المعلومات الموجودة على هذه الشبكة بسرعة ودقة وشمولية وافية.[18]

2- جمع البيانات:

تعد هذه المرحلة أدق وأهم المراحل في سير عملية البحث فمتى تم الباحث من عملية القراءة للمصادر الأولية والثانوية وحصوله على درجة عالية تمكنه الاستفادة منها وطريقة الوصول إليها، انطلق بعد ذلك إلى مرحلة جمع البيانات باعتبارها أساس البحث. فالمقصود بجمع المادة العلمية هو كشف منابع البحث المتعلقة بمختلف المصادر والمراجع ثم

[18]. صلاح الدين فوزي، *المنهجية في اعداد الرسائل والأبحاث القانونية*، دار النهضة العربية، 2000، 138.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حصرها من خلال البدء بالمصادر الأولية والعامة إلى المصادر المتخصصة.[19]

فعملية استجماع المادة العلمية تكمن أهميتها في كون نجاح البحث العلمي رهيناً بقوة المصادر والمراجع والوثائق التي تم الاعتماد عليها في هذه البحث، وأما التنوع والتعدد الذي تشهده منابع المادة العلمية، فقد ظهرت صعوبات أمام الباحث من بين هذه الصعوبات قلت المصادر والمراجع المتمثلة بشكل خاص في التجارة الإلكترونية محل الدراسة.

ط. الدراسات السابقة.

بعد البحث والسؤال عن موضوع (التجارة الإلكترونية) في الكتب والرسائل العلمية من خلال دليل رسائل العلمية المعتمدة على المواقع الإلكترونية وغيرها، لم أجد من كتب في هذا الموضوع بشكل مفصل، أو عرض لجميع جوانبه النظرية والتطبيقية. إلا أنني وبالرغم من ذلك وجدت بعض البحوث المنشورة على شبكة الاتصال الحديثة ـ الإنترنت ـ تتعلق ببحثنا المراد دراسته، لكن يختلف عرض البحوث من زاوية متعددة فمنهم من اهتم بالقول الفقهي الصرف ومنهم من تناول الموضوع بشكله العام دون التطرق إلى مسائله الدقيقة ومن خلال هذه الدراسات ما يلي:

1- أخلاقيات التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي، محمد منصور ربيع المدخلي أستاذ مساعد بقسم الفقه -كلية الشريعة وأصول الدين-في جامعة الملك خالد -أبها.[20]

---

[19]. نهد حمدي أحمدي، *مناهج البحث في علوم المكتبات*، دار المريخ، جدة، 1979، 86.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تحدث فيه عن مفهوم التجارة يدل على التقليب للأموال وإدارتها لغرض الأرباح المشروعة، والتجارة الإلكترونية -بمفهومها المعاصر- تدخل في ذلك دخولاً أولياً، مع إضافة تقنيات واتصالات ورسائل تؤدي إلى النتيجة الإيجابية، والإسلام قد سبق الأنظمة الوضعية في اهتمامه بالتجارة وفرّع لها أحكاماً شرعية، حتى أضحت وسيلة من وسائل الكسب المباح في الشرع الحنيف، ذلك أن التجارة الإلكترونية تعتمد على أسس ومصالح وقواعد إسلامية نظمها الإسلام على منهج رشيد، خاصة وأن العقود مبنية على الرضائية ومنها: عقود التجارات الإلكترونية في كل زمان ومكان ومجتمع ووسيلة، كما أن الالتزام بأخلاقيات التاجر المسلم وضوابط المعاملات التجارية سمة مهمة في عرف التجارة الإلكترونية من الصدق والأمانة وعدم الغش والتحلي بالأخلاق الفاضلة: مثل عدم الربا أو الاحتكار أو القمار وغيرها.

سلكت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال استقراء المسائل الفقهية من مواردها، وتحليلها وبيان الأقوال فيها وأدلتها، وبيان أسسها وضوابطها وقواعدها وتوخي أسلوب المنهج العلمي المتين في البحوث.

2- التجارة الإلكترونية في الدول الإسلامية (الواقع – التحديات – الآمال) عابد بن عابد العبدلي أستاذ مساعد-قسم الاقتصاد الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى

---

[20]. محمد منصور ربيع المدخلي، *أخلاقيات التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي*، أبها المملكة العربية السعودية (بدون).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مقدم للمؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي الذي تنظمه كلية الشريعة – جامعة أم القرى مكة المكرمة.[21]

تتكلم هذه الدراسة عن معرفة مدى أهمية ظاهرة التجارة الإلكترونية وتقنية المعلومات والاتصالات على نواحي الحياة المعاصرة لاسيما الجوانب الاقتصادية منها، مع التركيز على تحليل واقع الدول الإسلامية، أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك مناقشة أبرز التحديات والمعوقات التي تواجهها في تطبيق هذه التقنيات، واستعراض أهم المجالات التي يؤمل من البلدان الإسلامية أن تستفيد من تطبيقات التجارة الإلكترونية فيها. وقد أظهرت نتائج الدراسة الأهمية البالغة لهذه الثورة المعلوماتية وتطورها السريع، وآثارها المستقبلية المحتملة على إعادة تشكيل الهياكل الاقتصادية التقليدية. كما أشارت البيانات والإحصاءات إلى مدى تأخر الدول الإسلامية في هذا المجال.

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي من خلال استخدام أسلوب التحليل الوصفي لظاهرة التجارة الإلكترونية وواقع الدول الإسلامية.

3- التجارة الالكترونية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، حسين حسين شحاتة الأستاذ بجامعة الأزهر خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية،[22] وتتعلق هذه الدراسة الشرعية الفية بالمسائل والقضايا المهمة وركيزة على : معني التجارة الكترونية

---

[21]. عابد بن عابد العبدلي، *التجارة الإلكترونية في الدول الإسلامية الواقع التحديات الآمال*، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي الذي تنظمه كلية الشريعة، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

[22]. حسين حسين شحاتة، *التجارة الالكترونية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية*، جامعة الأزهر، مصر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومشروعيتها ومقاصدها وآدابها في الإسلام، وأركان عقد البيع وشروطه في التجارة الإلكترونية، وبيان أنواع المعاملات الجائزة شرعا و المعاملات المنهى عنها شرعاً في التجارة الإلكترونية، ويختص الجزء الأخير من هذه الدراسة بالإجابة عن بعض التساؤلات المتواترة المعاصرة حول التجارة الإلكترونية والإجابة عليها في ضوء الفتاوى الصادرة عن مجامع ومراكز وهيئات الفقه الإسلامي.

لقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج المكتبي الوثائقي بحيث قام باستقراء الوثائق والكتب المتعلقة بأحكام فقه المعاملات حول البيوع وآثارها وإظهار آراء الفقهاء حول النوازل فيما يتعلق في فقه المعاملات.

من خلال هذا المنهج خرج الباحث بهذه النتائج يجوز استخدام أساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونحوها بشرط تجنبها لما هو محرم شرعا، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها. يجوز إبرام العقود التجارية من خلال وسائل شبكات الاتصالات الإلكترونية بالصوت أو بالصورة أو بهما معها أو بالهاتف أو نحو ذلك، متى توافرت أركان وشروط العقد، وصدرت فتاوى تجيز التعاقد عن بعد بشرط إنـجازها في نفس الزمن أي: الاتحاد الزماني لحظة تبادل الإيجاب والقبول، كما أجازت الشريعة الإسلامية التوقيع الإلكتروني متى كان موثقا ومعتمداً من الجهات المعنية بالتجارة الإلكترونية. حرمت الشريعة الإسلامية نظام التجارة الإلكترونية بصيغ الرافعة والاختيارات والمستقبليات والمؤشرات لأنها تتضمن الربا والغرر والقمار.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

4- التجارة الالكترونية ومدى استفادة العالم الإسلامي منها، عطية عبد الواحد أستاذ الاقتصاد العام وعميد كلية التجارة بجامعة بيروت العربية.[23]

أن العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين الدول في نمو مطرد سواء أكان ذلك بسبب الكميات الهائلة من السلع والخدمات التي يتم تبادلها بين الدول من خلال التجارة الدولية، أم بسبب الأصول المالية المتداولة بين الدول، أم بسبب النشاط المتعاظم للشركات الدولية متعددة الجنسيات. ومن المسلم به أن التجارة الإلكترونية سيكون لها آثار متعددة على التجارة في الدول المتقدمة والدول النامية، وكذلك على دول العالم الإسلامي. استخدم الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي من خلال وصف التجارة الإلكترونية وأهميتها في ازدهار ونمو الاقتصاد الإسلامي ومدى الاستفادة منها في العالم الإسلامي.

بهذا خرجت هذه الدراسة بنتائج تكمن في أنه يجب على دول العالم الإسلامي أن تولي التجارة الإلكترونية الاهتمام الكافي حتى تستطيع مسايرة الدول المتقدمة في هذا المجال، وحتى يمكنها الإفادة من مزايا التجارة الدولية.

5- مجلس العقد وأثـــره في عقود التجارة الإلكترونية دراســة مقـــارنة فـــي الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، أسامة عبد العليم الشيخ، المنصورة، 2007.[24]

---

[23]. عطية عبد الواحد، *التجارة الالكترونية ومدى استفادة العالم الإسلامي منها*، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قد شاعت في هذا العصر التطورات الإلكترونية، وأصبح العالم كله قرية واحدة، من خلال شبكة الإنترنت، بحيث يستطيع أي شخص أن يتعرف ما يحدث في أي مكان في بلده وفي العالم وهو جالس في بيته، فالإنترنت أصبح لغة العصر، نستطيع من خلاله أن نتسوق ما نريده من سلع، حيث أصبح العالم كله سوقا تجارية واحدة، يمكن لأي مواطن في أي مكان أن يتجول فيها، ويجري عملياته التجارية من بيع وشراء وتسويق دون أن يغادر مكانه وهو جالس في بيته لا يتكلف مشاق السفر، وذلك من خلال المواقع المخصصة لذلك

لقد استخدم الباحث منهج المقارن في هذه الدراسة من خلال استقراء أحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بالمجلس العقد الخاص بالتجارة ومقارنتها بالقانون الوضعي.

لا خلاف بين ما ذهب إليه الفقه الإسلامي والقانون المدني من حرية الموجه إليه الإيجاب الإلكتروني من قبول هذا الإيجاب أو رفضه، إلا إذا كان يترتب على هذا الرفض ضرر بالموجب، فيكون من باب التعسف في استعمال الحق. يصبح العقد الإلكتروني لازما لكلا المتعاقدين بمجرد صدور القبول من الطرف الموجه إليه الإيجاب، فلا يجوز لأي منهما الرجوع في التعاقد بعد ذلك حتى لو استمر في مجلس العقد ولم يفارقاه، وهو ما ذهب إليه الحنفية والمالكية ما عدا ابن حبيب، حيث ذهب مع الشافعية والحنابلة إلى عدم لزوم التعاقد بمجرد

---

[24]. أسامة عبد العليم الشيخ، *مجلس العقد وأثـــره في عقود التجارة الإلكترونية دراســة مقــارنة فــي الفقه الإسلامي والقانون الوضعي*، المنصورة، 2007.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صدور القبول إذا كان القابل ما زال في مجلس القبول لم يفارقه، ففي هذه الحال يجوز له الرجوع في التعاقد وهو ما أطلقوا عليه (خيار المجلس).

رقم	عنوان الدراسة	طريقة البحث	النتائج
1	اخلاقيات التجارة الإسلامية في الفقه الإسلامي.	المنهج الاستقرائي ثم التحليل.	التجارة الإلكترونية تعتمد على أسس ومصالح وقواعد إسلامية.
2	التجارة الإلكترونية في الدول الإسلامية الواقع والتحديات والآمال.	المنهج التحليلي والمنهج الوصفي.	الأهمية البالغة للمعلوماتية وتطور التجارة لمواكبة الأحداث المستقبلية في الدول الإسلامية.
3	التجارة الإلكترونية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.	المنهج الاستقرائي والمنهج المكتبي.	جواز استخدام التكنولوجيا في التجارة بشرط الالتزام بضوابط الشريعة الإسلامية.
4	التجارة الإلكترونية ومدى استفادة العالم الإسلامي منها.	المنهج الاستقرائي الوصفي.	أهمية التجارة الإلكترونية في نمو اقتصاد دول العالم الإسلامي.
5	مجلس العقد وأثره في عقود التجارة الإلكترونية دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.	المنهج المقارن والمنهج الاستقرائي التحليلي.	راع القانون الوضعي أحكام الشريعة الإسلامية فيما يخص مجلس العقد الخاص بالتجارة.

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث الماهية المتعلقة بالتجارة بالصفة عامة والتجارة الإلكترونية بصفة خاصة، فمن خلال المشاكل والمسائل التي اشتكلت على بعض التجار فيما يتعلق بالمسائل التجارة الالكترونية أي التعاقد عبر وسائل الانترنت، فقد دعت الضرورة إلى دراسة هذا الموضوع وبيانه بشكل واضح ومبسط لمستخدمي الإنترنت أولا من أجل فتح باب التجارة الإلكترونية مع مراعات ضوابط الشريعة الإسلامية، ثانيا بيان أهمية التجارة الإلكترونية بنسبة للاقتصاد القومي والاقتصاد الدولي.

ولكن كان الاختلاف التي انفردت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو من حيث المنهجية التي استعان بها الباحث في دراسته، فكانت مجمل الدراسات قد اعتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي وافقة هذه الدراسة تلك الدارسات حول هذا المنهج إلا انها إضافة المنهج الاستنباطي والوصفي والكيفي في دراسة التجارة الإلكترونية في ليبيا من خلال موقع السوق المفتوح، وهذا هو الفارق الثاني الذي انفردت به الدراسة من خلال حدود المطروحة للدراسة وجمع البيانات. وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها بحيث أنها راعت الجانب النظري لتجارة الإلكترونية الجانب التطبيقي، كذلك فهي الدراسة الأولى للتجارة الإلكترونية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id